واي خير في حرام و شبهة وكذلك في عبادة بلا ورع واذا كان في خصلة الانقطاع
من منازل الخير وحرمان الحاجات وهلاك المسلمين وهلاكهم ثم خطر فوت الورع
الذي هو راس المال الحق للانسان ان يهتم لها بالازالة واصلاح النفس بعدها
والله ولي التوفيق **واما الكبر** فانه الخصلة المهلكة راسا اما تسمع قوله
ابا واستكبر وكان من الكافرين وليست هذه الخصلة بمنزلة ساير الخصال
الخصال التي تقدح في عمل وتضر بفرع انما تنظر بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد
واذا قويت وغلبت لا يتدارك والعياذ بالله ثم اقل ما يهيج منها على صاحبها
اربع افات حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله تعالى وفهم احكام الله
تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبر جبار **الثانية** المقت والبغض من الله تعالى قال الله
تعالى انه لا يحب المستكبرين وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب من ابغض
خلقك اليك قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخلت يده وساء خلقه
والثالث الخزي والنكال في الدنيا قال حاتم رحمه الله اجتنب الموت على ثلاثة على الكبر المرأة
والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يوريه الهوان من
ارذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او الى
شربة ولا يجد مساغا والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يمرغه ببوله وقذره
وقيل من تكبر بغير حق اورثه الله تعالى ذلا بحق والرابع النار والعذاب في العقبى

ما روي ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد
منهما ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من الصفات التي تختص
بي فلا ينبغي لاحد غيري كما ان رداء الانسان وازاره يختص به لا يشارك فيه
فيه وان خصلة تفوتك معرفة الحق وفهم ايات الله تعالى واحكامه الذي هو اصل
الامر كله ثم يثمر لك المقت من الله تعالى سبحانه والخزي في الدنيا والنار في الاخرة
لا يسع لعاقل عن نفسه فلا يصلحها بازالتها بالحذر والتحرز والاستعاذة
بالله تعالى من ذلك وهو عز وجل ولي التوفيق والعصمة بفضله فهذه
بعض ما حضرنا في هذه الخصال ولزوم الاربع من الافات وحسب العاقل
واحد منها فضلا عن الكل اذا اهمه امر قلبه وحامى عن دينه والله الموفق
فان قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الخصال ولزوم التحفظ
منها فلا بد من معرفة حقيقتها وحدها فبين لنا ذلك لنعرف كيف الطريق الى التحفظ
عنها فاعلم ان في كل واحد منها كلاما كثيرا وقد اشبعنا القول فيه في كتاب احياء و
الاسرار ونحن نذكرها هنا ما لا بد من ذكره ولا يقع الغنى عنه فنقول وبالله التوفيق
اما الامل قال اكثر علمائنا رحمهم الله انه ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم
قصر الامل ترك الحكم فيه بان يقيده بالاستثناء بمشية الله تعالى وعلمه في الكل
او بشرط الصلاح في الارادة فاذا ان ذكرت حياتك باني اعيش بعد نفس ثان او
ساعة ثانية او يوم ثان بالحكم فقد والقطع فانت امل وذلك منك معصية اذ هو حكم

Copyright © King Saud University